بسم الله الرحمن الرحیم

دانشکده ادبیات و علوم انسانی

پایان نامه ی کارشناسی ارشد
رشته ی زبان و ادبیات عرب

موضوع:

قضية المرأة عند الشعراء المعاصرين
(تعليمها، وتحريرها ، و تثقيفها و ...)

استاد راهنما:
دکتر حسین شمس آبادی

استاد مشاور :
دکتر مهدی خرمی

نویسنده :
زهره مختاری

¤u¤ ӊŸă

«فهرس الموضوعات»

الصفحة

الموضوع

* الباب الأول : المرأة و مكانتها على مرّ العصور ٨

ـ الفصل الأول : تاريخ المرأة و مكانتها فى العالم العربى من العصر الجاهلى حتى نهاية العصر المملوكى فى الأدب و المجتمع ٩

ـ الفصل الثانى : المرأة و مكانتها فى العصر الحديث ٢٩

* الباب الثانى : المرأة فى الشعر العربى الحديث و قضاياها الإجتماعية..... ٤٦

ـ الفصل الأول : قضية تحرير المرأة العربية فى الأدب الحديث ٤٧

ـ الفصل الثانى : قضية حجاب المرأة و سفورها ٦٠

ـ الفصل الثالث : قضية تعليم المرأة و تثقيفها..... ٩٠

* الباب الثالث : المرأة فى الشعر العربى الحديث و قضاياها الأدبية ١١٦

ـ الفصل الأول : المرأة و الحب فى الشعر العربى الحديث ١١٧

ـ الفصل الثانى : جمال المرأة و مشاعرها الحسية و الجمالية فى الشعر الحديث..... ١٥٣

ـ الفصل الثالث: تصوير المرأة و مكانتها فى الشعر الحديث ١٦٢

ـ الفصل الرابع: دور المرأه فى حياة شعراء العصر الحديث و أشعارهم..... ١٨٩

* الخاتمه..... ٢٢٢

* چكيده ى پايان نامه به فارسى ٢٢٩

الإهداء :

إلي زينة البنات و فخرالنساء و خير ما انتجت من نسلها ،

الي الأمهات اللاتي تكون الجنة تحت اقدامهن ،

إلي حبيبي و رفيق دربي الذي بذل كل مساعدة لاستمراري الدراسات العلياء ،

تقديراً لحسن مشاركته و جزاء صبره ،

إلي جميع معلمى و أساتذتي الذين سعوا لتنوير مستقبلي العلمى ،

و إلي محبى العلم و الإدب ، أقدم هذا الجهد المتواضع .

المرأة هى الالشعر... و ليست ملحقة به ، أو مضافة إليه ، أو هامشـــاً مـــن هوامشـــه . كـــل الشعركتب ، أو يكتب ، أو سوف يكتب ، مرتبط بالمرأة كما يرتبط الطفل بحبل المشـــيمة ... ، و أيـــة محاولة لفك الإرتباط بينهما ، تقتل الطفل و الأم معاً.

إذن فالمرأة و الالشعريكملان بعضهما ...

هى تعطيه الإشتعال ، و التوهج ، و المادة الأولية للإبداع ... ، و هو يجملها .. و يكحلهـــا ، و يعطرها ... و يحفظها من التبدد و الإندثار .

((نزار قبانى))

الشكر و التقدير :

جميل بالإنسان أن يعترف بالجميل . لذلك فإنه لا يسعنى و قبل ترك القلم ، إلّا أن أتقدم بعظيم الشكر و التقدير لمن أعاننى في إعداد هذا البحث ، و لم يغضّ عنّى طرف إهتمامه، خلال اشرافه الكريم ، و لم يبخل علىّ من عونه و إرشاده المخلص ، و سدّد خطاى نحو الأفضل ، دون تضجّر أومنّة ، عنيت به الجليل القدر الأستاذ المشرف ((الدكتورحسينشمس آبادى)).

كما أخصّ بعظيم الشكر و خالص التقدير ، لمن شارك فى قراءة رسالتى هذه ، و أمدّنى بتوجيهاته المنهجية ، و ملاحضاته الشافية و المخلصة ، هو الأستاذ المشرف المساعد ((الدكتورمهدى خرّمى)).

و أتقدّم بالشكر الجزيل إلي أساتذة اللغة العربية و آدابها بجامعتين ، جامعة قم المقدسة، و جامعة إعداد المعلمين فى سبزوار ، الذين لم يبخلوا علىّ بجميل فعلهم و خالص عونهم .

و أتوجّه بالشكر أيضاً لمسئوولى المكاتب المختلفة بالأخص المكتبتين ، مكتبة ((آستانقدس رضوى)) فى مشهد المقدسة ، و المكتبة التخصصية للأدب فى قم المكرمة.

وفي الأخير : أبذّر من حبات القلب - إعترافاً بجميل الفضل - فى أعماق من أخلص لى وداده، زوجى الكريم الذى ساهم فى مساعدتى علي متابعة الطريق لإكمال هذه الدراسة ((أعزّهالله بعلوالشأن و رفعة المقام)).

«چکیده»

اساساً مضمون هنر و ادبیات بر یک نوع مبارزه استوار است ، مبارزه‌ای که ممکن است به شکست یا پیروزی بینجامد، و حال آنکه، از مهمترین مبارزات مستمر در طی تاریخ، درگیری بین زن و مرد است.

این پایان نامه با عنوان «قضية المرأة عند الشعراء المعاصرين(تحریرها، و تعلیمها، و تثقیفها و ...)» در سه باب نگاشته شده است و سعی بر آن دارد تا به جایگاه زن در ادبیات عرب و جوامع آن بپردازد، و مهمترین مسائلی را که زن عرب در جامعه خود با آن روبرو می‌باشد را از نظر شعر و ادب مورد نقد و بررسی قرار دهد.

در باب اول جایگاه زن در جوامع عرب ، از عصر جاهلی تا عصر مملوکی و سپس تا عصر حدیث مورد بررسی قرار می‌گیرد.

باب دوم به جایگاه زن در شعر معاصر می‌پردازد و برخی از مسائل اجتماعی همچون آزادی ، حجاب ، تعلیم و تربیت و ... که زنان در اجتماع با آن روبرو می باشند را مد نظر قرار داده و در ضمن شواهد شعری به طرح نظرات و دیدگاههای شاعران این دوره می پردازند.

باب سوم؛ از دید مسائل ادبی همچون عشق و محبت ، زیبایی و جمال به جایگاه زن در شعر این دوره می پردازند و به بیان تصویر زن در اشعار شاعران معاصر عرب اختصاص دارد و می کوشد تا تصویر واضحی از نقش زن را در حیات شاعران و دستآوردهای شعری آنان ارائه دهد.

امید که این پایان نامه توانسته باشد، با بیان کوشه هایی از مسأله زن در شعر معاصر عرب تصویر زن و جایگاه وی را نزد شاعران این دوره به خوبی بیان کرده باشد.

والسلام

((المقدمه))

الحمدلله رب العالمين و الصلاة و السلام علي رسوله الذى أنزل عليه القــرآن بلســان عربى مبين و بعد ، فإن موضوع المرأة ، موضوع هام ، لأن لها قيمة اجتماعية مهمة .

و إني رأيت من المناسب أن أختار جانباً من جوانب الالشعرالإجتماعى ، فشاورت الأساتذة فى هذه المجال حتي هؤلاء طرحوا هذا الموضوع الطريف ، و إخترت هذا الموضوع :

((قضية المرأة عند الشعراء المعاصرين - تحريرها ، و تعليمها ، و تثقيفها ، و ...)) ، لإنــي أهوي الالشعر، و أميل قراءته و نقده ، لأنه وسيلة مهمة لغني اللغة و غني الحياة ، و لإنه وجه آخر للإنسان بل مرآة لمصير الإنسان و حياته الإجتماعية .

والمرأة فى الالشعرهى عالم الحب و الجمال ، و هى استراحة للنفس المتعبة و استقرار للعين الحزينة و سكينة الروح الحائرة و هدوء للإنسان المضطرب .

فإن للمرأة اتصالاً مباشراً بكيان الإنسان و عواطفه ، و هى مخلوق له عالمه الخاص ، يتميز بالكثير من الخصال المتعددّه .

هذا و لقد تشعّبت الآراء و تعدّدت المواقف حول المرأة فــى قضــاياها الإجتماعيــة و الأدبية المختلفة ، فلذلك إخترت هذا الموضوع ، و من أجله بحثت عن كتب كثيرة فــى هــذا المضمار فى مكاتب مختلفة،ومنها،مكتبة جامعة طهران ، و مكتبة ((آستان قدس رضوي)) في مشهد ، والمكتبة التخصصية للأدب فى قم المقدسة ، و كذلك عن محطات انترنتية ، و عــلاوة علي هذا ذهبت الي المعرض الدولى للكتب فى طهران و اشتريت عدداً من الكتب حول هــذا الموضوع ، و استطعت أن أجمع كل ما شئت من المصادر العربية و الفارسية و الإنجليزيــة ، و هذا استغرق زمناً طويلاً لأنى لم أكتف بالرجوع إلي الدواوين الشعرية فقط ، بل رجعت إلي

كثير من كتب التاريخ والأدب ، التى تناولت هذه الحقبة الأدبية ، و كثيراً ما استفدت منهـــا ، و فضّلت أن أعتمد علي قصائدهم نفسها فى إستجلاء مواقفهم تجاه قضية المرأة فى أطروحتى.

علاوة علي هذا ، إنى شكلّت الأبيات الشعرية و ترجمت مفرداتها الصعبة فى الهامش . ثم كتبت أطروحتى فى مدة ثماني أشهر بسعيى الدؤوب .

و إني فى ظلّ ما اجتمع لدىّ من مادّة علمية و أدبية رأيت أن أقسّم الموضوع إلـــي مقدمـــة و أبواب ثلاثة و خاتمة .

و أما الباب الأول : فكان موضوعه ((المرأة و مكانتها علي مرّ العصور)) . و قد جعلته فـــى **فصلين** :

الفصل الأول : تاريخ المرأة و مكانتها فى العالم العربى (من العصر الجاهلى حتي نهاية العصر المملوكى فى الأدب و المجتمع).

الفصل الثانى : المرأة و مكانتها فى العصر الحديث . و تناولت فيه الأمور المتعددة منها :

- الأوضاع السياسية و الإجتماعية فى المجتمع .
- تأثير دخول حملة نابليون فى مصر علي المرأة.
- نتيجة إتصال العرب بالمدنية و الغربية و تأثيرها علي المرأة .
- المراحل الأدبية تجاه قضية المرأة .

و أما البـــاب الثـــانى: فكـــان موضـــوعه((المـــرأة فـــى الالشـــعرالعربى الحـــديث و قضاياهاالإجتماعية)) و تناولت فيه القضايا التى أصابت بحياة المرأة الإجتماعيـــة ، و أثـــارت اهتمام الشعراء للمرأة فى أشعارهم مع مواقف متباينة، و وزّعت هذه القضايا علي ثلاثة فصول:

الفصل الأول : قضية تحرير المرأة العربية فى الأدب الحديث .

الفصل الثانى : قضية حجاب المرأة و سفورها عند الشعراء المعاصرين .

الفصل الثالث : قضية تعليم المرأة و تثقيفها فى الالشعرالحديث .

و أما الباب الثالث و الأخير : فكان موضوعه ((المرأة فى الالشعرالعربى الحـــديث و قضاياها الأدبية)) ، و قد جعلته فصولاً أربعة :

الفصل الأول : المرأة و الحب فى الالشعرالعربى الحديث .

الفصل الثانى : جمال المرأة و مشاعرها الحسية فى الالشعرالحديث .

الفصل الثالث : تصوير المرأة و مكانتها فى الشعرهذا العصر .

الفصل الرابع : دور المرأة فى حياة شعراء هذا العصر واشعارهم .

و أما الخاتمة : فقد تعرّضت فيها لأهم النتائج التي توصلت إليها فى هذا البحث .

و بعد فأرجو الله أن أكون قد وفقت فى اتباع المنهج العلمى الصحيح، و نجحت فى إلقاء الضوء علي كافة جوانب الموضوع .

الباب الأول :

المرأة و مكانتها علي مر العصور

الفصل الأول :

تاريخ المرأة و مكانتها في العالم العربي من العصرالجاهلي حتي نهاية العصر المملوكي في الأدب و المجتمع .

الفصل الثاني :

المرأة و مكانتها في العصر الحديث

الفصل الأول :

«تاريخ المرأة و مكانتها من العصر الجاهلي حتي نهاية العصر المملوكي في الأدب و المجتمع»

عندما نتحدث عن حقوق المرأة في الثقافة العربية مبتدئين بعصر النهضة، فهذالايعني بأي حـــال أن المرأة العربيعة لم تكن لهااي حقوق أو أن الثقافة العربية لم تعبر عن هذه الحقوق أو تدافع عنهـــا مـــن قبل، بل المقصود فقط البحث في استعاة الثقافة العربية منذ عصر النهضة لموقفها الإنساني تجاه المرأة بعد قرون طويلة من الاستعبادلها، خاصة منذ العصر المملوكي (الذي بـــدأ . ١٢٥) و ســـقوط بغـــداد تحت اقدام هولاكو (١٢٥٨) و العصر العثماني الذي تبعه (منذ ١٥١٦)

هناك أمثلة كثيرة علي دور الثقافة العربية في رفع شأن المرأة قبل العصرين المذكورين، بالإضـــافة الي القرآن و التراث النبوي اللذين ركزعليهما كثير من المساهمات في العصر الحديث .

لذلك نقوم بدراسة مكانة المرأة و قضاياها في الأدب و المجتمع عبر العصور المختلفـــة (الجـــاهلي، الاسلامي،الأموي، العباسي، المملوكي و العثماني) ثم نركزدراستناعلي عصر الإنبعاث و النهضة)

مكانة المرأة في الأدب و المجتمع عبر العصور:

قامت عند الإنسان منذ أقدم العصور عقائد صورتها الاساطير و الخرافات النابعـــة مـــن مصـــادر متعددة و كان لهذه العقائد تأثير عميق في حياة المرأة و مكانتها الإجتماعية، فقديماً بحثوا في هل للمرأة نفس و هل لها حق في الحياة إذا ما أراد أبوها أو زوجها لها الموت ... ؟

فإن موضوع المرأة من الموضوعات التي احتلت حيزاً كبيراً في فكر الأمم قديمها و حديثها، و لاغرابة في ذلك، فالمرأة هي الدعامة الثانية التي تقوم عليها حياة البشر، يبدو أنها تعرضت للإضطهاد و منذ فجر التاريخ، و لم يعترف لها بكثير من حقوقها، علي الرغم من الدور الكبير الذي تقوم به زوجة و أماً، و علي الرغم من مشاركتها الرجل متاعبه داخل البيت و خارجه .

و التاريخ حافل بالأخبار التي تحدث عن وأد البنات و دفن الزوجات و هن علي قيد الحياة، في هذا دلالة علي استبداد الرجل بالمرأة و تسلطه عليها ، و لا شك في أن يؤدي هذا و غيره إلي تخلف المرأة عن النشوء الطبيعي و التطور .

كما يبدو أن العرب في جاهليتهم من أكثر الأمم إجحافاً بحقوق المرأة، لأن الأمر عندهم لم يقف عند مجرد ظلمها و سلبها حقوقها، تجاوزه إلي حد حرمانها من حقها في حياتها، و قد ذاع كره العرب لبناتهم، حتي اشتهروا به و عبروا في أشعارهم ، فكان الزوج يهجر خيمته و زوجته إذا أنجبت بنتاً، كأنها تتعمد ذلك و تتحكم فيه[1] .

و قد ندد القرآن بنظرتهم إلي البنات في قوله تعالي :

«و يجعلون لله البنات سبحانه، ... و إذا بشّر أحدهم بالأنثي ظل وجهه مسوداً و هو كظيم ، يتواري من القوم من سوء ما بشّربه، أيمسكه علي هون أم يدسه في التراب ألاساء ما يحكمون[2].«و قال في سورة التكوير: «إذا المؤدة سئلت بأي ذنب قتلت[3]»

و بالطبع لم يكن من حق الأم أن تعترض علي قتل إبنتها و حتي في حالة الفقر و لم يقتصر القتل علي الأناث بل تعداهن إلي الذكور أحياناً[4].

---

[1]- بالتخليص من المرأة المعاصة،لعبد الرسول عبد الحسن الغفار،ص٢٩-٣٠

[2] -سورة النحل،الآيتان ٥٨-٥٩

[3]- الآيتان ٨-٩

[4]- المرأة في الالشعرالجالهي، الدكتر احمد محمد الحوفي،ص ٢٩٨

ربما كان العرب يقومون بوأد البنات خشية و قوعهن في الأسر و خوف العار و الفضيحة، و يقال أن قيس بن عاصم أول من إستنّ هذه السنة في تميم، لأن العرب كانوا يحرصون علي سبي النساء أكثر من حرصهم علي الغنائم، خصوصاً في حالات الثأر، لأن في ذلك إذلالاً للعدو و قهراً ، و كان يتزوجون السبايا و يستو لدونهن دون مهر، و ربما يعرضونهن للبيع أو الاسترقاق[1] .

و كان العرب يحرمون الأنثي من الإرث ، فالقاعدة العامة عندهم أن يكون الإرث خاصاً بالذكور دون الأناث، و يجعلون المرأة جزءاً من تركة المتوفي يتصرفون فيها كما يتصرفون في المتاع.

هذه الصورة الموجزة عن حالة المرأة العربية في الجاهليه قد تبين لنا أن بعض العرب كان يعطي لنفسه حق منح الحياة للمولودة أو وأدها ، و إذا حدث و أعفاها من الوأد ، فإنه كان ينظر إليها نظرة احتقار و استخفاف .

جدير بالذكر أن الوأد عند العرب لم يكن عرفاً عاماً،وإنما بعض القبائل مارسته، و الوأد للفقر ليس دليلاً علي انحطاط المرأة و مكانتها، فالوأد في حالة العوز ابقاء علي النفس ، و لتجنيب البنت تقاسي من شطف و جوع، و ليس في هذا مهانة لها.

كذلك الوأد خشية العار من سبي يقع فليس حجة علي ضعة المرأة عند العرب، بل أنه دليل علي صيانتها و إعزازها و حمايتها و تجنيبها و تجنيب قومها ما قد يلوثهم من معرة سبائها، و فخر عدوهم بإمتلاكها، و معيشتها بين الأعداء معيشة الذليلة الكسيرة .

علي أي حال بعد ما سادت الجزيرة ظروف قاسية كادت تقضي علي كثير من القبائل و وصلت فوضي الحياة الإجتماعية إلي درجة لم تعدتحتمل ، و من هنا لم يكن بدمن الإسلام ليعيد الناس إلي أشدهم ، بعد أن بغي القوي علي الضعيف، و اشتدظلم الرجل للمرأة بنتاً و زوجة و أماً.

---

[1] - الكامل في الغة و الادب،للمبرد،١/٢٨٩

فجاء الإسلام ليخرج الناس من الظلمات الي النور، و يمد إلي المرأه يد المساعدة، فيعيد إليها حقها في الحياة و العيش، لافرق في ذلك بينها و بين الرجل، فساوي بينهما في الإنسانية، قال تعالي: « يا أيها الناس إتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة [1]» و جعل عليه الصلاة و السلام المرأة شريكة للرجل و شقيقه، « انما النساء شقائق الرجال» و منح الإسلام المرأة حقوقها في العبادة و التدين، فليس للرجل أي امتياز علي المرأة، و العمل هو الذي يقرب أحدهما أو يبعده عن خالقه .

كذلك قد صور لنا القرآن الكريم علو شأن المرأة في الآيات المختلفة، مثلاً في سورة النمل (الآية ٢٣-٤٤) صور لنا عظمة الملكة بلقيس و بعد نظرهاو حسن تدبيرهاو اعتمادهاعلي الشوري في ادارتها للبلاد.

و خلاصة ما يمكن قوله أن الإسلام قدرفع مكانة المرأة بصورة عامة و كانت نظرته إليها إنسانية، فقد ساوي بينها و بين الرجل، و دفع عنها اللعنة التي ألصقتها المعتقدات السابقة في أنها أغوت أدم فأخرج من الجنة، و جعلهما مشتركين في الغواية و الذنب[2].

و عمل الدين الإسلامي علي النهي عن التشاؤم و الحزن لولادتها و حرم وأدها[3] . و كرم مقامها زوجة.

و قدحث علي تعليمها و اعطاها حق الإرث أماً و زوجة و بنتاً و لأنه كان من توهم الرجال أن تعليم المرأة و تثقيفها يفسدها أو يضاعف شرها، و حيث يزدرون المرأة، و لايرونها جديرة بأن تتثقف و إضافة علي هذا أن عرب الجاهلية كانوا يتعلمون بالتجربة و الملاحظة، فالبداوة كانت غالبة علي العرب، و إذا جاءت حكمة علي لسان أحدهم فهي نتاج طبعه فلم تكن هناك مدارس يتردد الناس عليها

[1] -سورةالنساء ،الآية١

[2] - سورة البقر،الآية ٣٦

[3] - سورة التكوير ،الآيتان ٨-٩

ليتعلموا، و لم تكن ثمة حاجة تستدعي أن تتعلم المرأة القراءة و الكتابة، لأن الحكم الغالب علي النـــاس شيوع الأمية [1].

و لم يقف الإسلام بالمرأة و تعليمها عند هذا الحد، بل دعا القرآن الي استزادة من العلــم و حــض عليه في مناسبات كثيرة، من قوله تعالي:

« قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لايعلمون»[2]

و جعل الرسول الكريم العلم فريضة علي كل مسلم، و لم يقف عند مجرد الحض علي العلم، بــل إنه شجّع نساءه علي تعلم القراءة و الكتابة، و ليس هناك مسلم عاقل إلا و يري أن من حــق الفتــاة أن تتعلم ما يفيدها في مستقبل حياتها.

هذا بالنسبة إلي مكانة المرأة العربية في الجاهلية و الإسلام ، أما موضع الشعراء حول المرأة فــي أغراضهم الشعرية، أحب الشاعر العربي فتغزّل.

إن المرأة عند كثير من الشعراء هي ذلك المخلوق الذي نلمسه و نعرفه، أي أنه مع مالها من ســحر و جمال و فتنة، فإنها تعيش في إطار الواقع و ضروراته .

و قد ظل للمرأة سحرها في الشعرصدر الإسلام، و ظل لها جمالها، و ظل الشعراء مفتــونين بهــا، لأن هذا هو عالم المرأة النوعي، و لأن نظر الشعراء و يتجه دائماً ألي عالم الالشعرأكثر من اتجاهــه للواقع .

و لقد ظل تأثير المرأة علي و عي الشعراء في صدر الإسلام قوياً، و لم يتخلص الشــعراءمن ذلــك التاثير،فالمقدمة الغزلية ظلت تتصدرالقصائدالطوال في مــدح الرســول (ص)، و ان الرســول نهــي شعراءه عن تلك المقدمات الغزلية و عن الالشعرالذي ينافي الخلق و الدين [3].

---

[1] - بالتلخيص عن المرأة في الالشعرالجاهلي،ص ٤٢٣

[2] - سورة الزمر،الآية ٩

[3] - المرأة عند شعراء صدر الاسلام،عبد الجليل يوسف، ص٢٠

و من تلك المقدمات لامية كعب بن زهير في مدح الرسول (ص) التي يقول فيها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يجزمكبول[1]

و يقول فيها:

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول[2]

و اما الصورة العامة للمرأة عند شعراء صدر الاسلام تبدو شديدة القرب من صورتها عند الشعراء العصر الجاهلي، فأكثر هؤلاء الشعراء مخضرمون شهدوا الجاهلية و الإسلام، و أكثرهم قال الالشعرفي العصر الجاهلي ، فضلاً عن أن الأغلبية كانوا من شعراء البدو البعيدين عن مراكز الدين في المدينة و لم يتأثروا بالإسلام التأثر الذي انعكس في شعرهم بصورة عميقة .

و يتصل نموذج المرأة بتجربة الحب عند الشاعر العربي اتصالاً و ثيقاً، فالشاعر يصف لوعة الفراق، و أثر الهجر أو حرقة الهوي، و يقرن ذلك بوصفه لجمال لتلك المحبوبة التي تركت في نفسه أثراً بعيداً.[3]

و الشعراء يقدمون المرأة المثال، أو النموذج الأفضل للمرأة مقرنين ذلك بأثر هذا النموذج علي النفس، حيث يتحدثون عن جمال جسمها و جمال العيون و الوجه و الالشعرو الساقين و الأطراف و الجيد و الفم و الأسنان.

و لا يختلف تأثير المرأة عند شعراء صدر الإسلام عن تأثيرها عند شعراء العصر الجاهلي ، فعين الشعراء موجهة في المقام الأول إلي عالم الالشعريستمدون منه نماذجهم الجمالية .

و يتخلص تأثير المرأة عن شعراء صدر الإسلام في أنه تصبي الناسك المتبتل، تشفي المريض، و تسقم الصحيح، تروق الفؤاد، و تشفي الضجيع، ريقها خمر يدبّ في الجسم، و القلب بها مولع، و

[1] - ديوان كعب بن زهير، راوية بن سعيد السكري،ص ١٢

[2] - المصدر السابق،ص ٢٢

[3] - المرأة عند شعراء صدر الاسلام،ص ٢٥

جمالها يورد الموت، و يسبي العقول و القلوب، تصبي الحكيم، و هي بصفة عامة ذات دلّ، أحسن من الدرة، بيضاء ، تهتز في مشيتها، رقود الضحي، منعمة ، لو مشي النمل الصغير علي جسمها أدماه، غرّاء فرعاء، و هي ذات عيون كحلاء ، مطفل ، فاترة الطرف ، مقلتها كحلاء، طرفها غضيض و وجهها أبيض صاف كدينار الأعزّة، أو كوجه الغزل الربيب.فمها باردو بسام و الأسنان تشبه زهر الأقحوان و الريق يشبه عسل النحل و ... و جيدها طويل، يزينه الحلي الذي يشبه الجمر أو النجوم، و شعرها كثيف طويل، و حديثها عذب كأنه زهر نضر، و هو حديث طيب بعيد عن فاحش القول.

وهكذا تبدو المراة نموذجاً رائعاً للحسن و الرقة و العذوبة، و هو نموذج امتدّ من العصر الجاهلي إلي العصر الحاضر. و ما زال يشكل الإطار العام لصورة المراة في الالشعرالعربي[1].

إذا ما تكلمنا عن المراة و مكانتها في المجتمع لا بدلنا أن نفصل بين المرأة الحرة و المرأه الأمة لأن لكل منهما مكانة تميزها.

فالمرأة الحرة لدي الجاهليين محترمة محصنة يعترف الرجل بأولادها أما المرأة السبية فهي أحط منزلة و أقل قدراً و ولدها هجين علي كل حال سواء أكانت أمة عربية أم غير عربية و سواء أكانت الأم بنت رئيس شريف أم بنت رجل من عامة الناس.

استمرت النظرة نفسها في كثير من الأحيان حتي في العصر الإسلامي.

لقد ظلت مكانة الحرائر في العهد الإسلامي و الأموي مكانة تطغي علي مكانة الجواري ... و كانت هناك بعض الأمور التي تفرق بين منزلة الحرائر و الإماء.

فالحجاب مثلاً فرض علي الحرائر دون الإماء . قال الامام فخرالدين الرازي : (و كان في الجاهلية تخرج الحرة و الأمة مكشوفات يتبعهن الزناة و تقع التهم، فأمر الله الحرائر با لتجلبب[1] بقوله تعالي:

---

[1] - بالتلخيص عن المصدر السابق،ص ٢٤-٢٧